

تصنيف

محمود بن عمر الزمخشري

(وُلد ٤٦٧ هـ - وتوفي ٥٣٨ هـ)

اعتنى به

سامي بن محمد المنصور

الطّبعَة الأولى
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

الزمـــخشري

٤٦٧ ــ ٥٣٨ هــ ١٠٧٤ ــ ١١٤٣ م

نـــسبه : محمود بن عمر بن محمد بن عمر الـــخُوارزمي الزمخشري[١] يكنى أبو القاسم ويلقب بشمس المشرق و " جار الله " لأنه سافر إلى مكة وجاور بهـــا زمنا.

مولـــده : ولد في السابع والعشرين في رجب سنة ٤٦٧ هــ في زمخشـــر[٢]. قال ياقوت في معجم البلدان : زمخشر بفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمه ســـاكنة ، وشين معجمه ،وراء مهملة : قرية جامعة من نواحي خوارزم ، وقد ذكرها أبـــو الحسن علي بن عيسى بن حمزة العلوي حينما مدح الزمخشري بقوله :

وكم للإمام الفردِ عنديَ من يـــدٍ
وهاتيك مـــمّا قد أطابَ وأكثرا
أخي العَزمة البيضاء والهمّـــة التي
أنافَتْ به علاّمة العصر والورَى
جميعُ قُرى الدنيا سوَى القرية التي
تـــبَوّأهـــا داراً فِـــداءُ زَمخشَرَا
وأحرِ بـــأن تُزْهى زمخشرُ بامرئ
إذا عُدّ في أُسد الشّرَى زَمَخَ الشرَا
فلولاه مـــا ضنّ البلاد بذكره ،
ولا طـــارَ فيها منجداً ومغوِّرَا
فلـــيس ثنـــاه بالعراق وأهلـــه
بأعرفَ منـــه بالحجاز وأشهرَا

---

(١) أساس البلاغة للزمخشري ط ١٣٩٩ هــ .

(٢) أساس البلاغة ، سير أعلام النبلاء ط ١ ــ ١٤٠٥ هــ مؤسسة الرسالة ، ومعجم الأدباء .

مؤلفاتـــه : الكَشَّافُ في تفسير القرآن ، الفائقُ في غريبِ الحديث ، نُكَـــتُ الإعْراب في غريب الإعْراب في غريب إِعراب القرآن ، كتـــاب متشابه أسمـــاء الرُّواة ، مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، الأصل لأبي ســعيدٍ الـــرازيّ إسماعيل ، الكلمُ النَّوابغ في المواعظ ، أطواق الذَّهب في المواعظ ، نصائح الكبار، نصائح الصغار ، مقاماتٌ في المواعظ ، نُــزْهَة المسْتأنِس ، الرِّسالـــة الناصحـــة، رسالة المسأمة ، الرائضُ في الفرائض ، معجم الحدود ، المنـــهاج في الأصـــول ، ضالَّة الناشد ،كتاب عقل الكُلِّ ، النَّموذج في النَّحو ، المفصَّلُ في النَّحو أيضـــاً ، المفردُ والمؤلَّفُ فيه أيضاً ، صميم العربيَّة ، الأماليُّ في النَّحو ، أساس البلاغـــة في اللُّغة ، جواهر اللُّغة ، كتاب الأجناس ، مقدِّمة الأدب في اللُّغة ، كتاب الأسمـــاء في اللُّغة ، القِسْطَاسُ في العروض ، حاشيةٌ على المفَصَّلِ ، شرْحُ مقَامَاتـــه ، روح المسائل ، سوائر الأمثال ، المسْتَقْصَى في الأمثـــال ، ربيـــعُ الأبـــرار في الأدب والمحاضرات ، تسلية الضَّرير ، رسالة الأسرار ، أعْجَبُ العَجَب في شرح لاميَّـــةِ العرب ، شرح المفَصَّل ، ديوان التمثيل ، ديوان خُطَب ، ديوان رسائل ، ديـــوان شعر ، شرح كتاب سِيبَوَيْه ، كتاب الجبال والأمكنة ، شافي العيِّ مـــن كـــلام الشَّافعيِّ ،شقَائق النُّعمان في حقائق النُّعمان في مَنَاقب الأمام أبي حنيفة ،المحاجـــاة ومُتَمِّمُ مهامِّ أرْبَاب الحاجَات في الأحَاجي والألغاز ، المفردُ والمركَّبُ في العربيَّـــة وغير ذلك(١).

وله بعض الرسائل التي تدل على قوة أسلوبه ومتانتـــه وإختيـــاره للألفـــاظ القوية الجزلة ، وتمكنه من الصيغ البلاغية والمحسنات اللفظيـــّة .

كتب إلى حافظ الإسكندرية أبي الطاهر السلفي جوابـــا عن كتاب كتبـــه إليـــه قـــال :

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ط دار إحياء التراث ـــ بيروت .

ما مَثَلي مع أعلام العلماء ، إلا كمَثَل السُّها مع مصابيح السَّماء ، والجــهام الصُّفْر والرِّهام مع الغوادي الغامرة للقيعان والآكام ،والسُّكَّيْتِ المخَلَّفِ عن خيل السِّباق ، والبُغاث مع الطَّير العَنَاق ، وما التَّلقيب بالعلاَّمـة ، إلا شـبه الرَّقـم والعَلاَمة ، والعلم مدينةٌ أحد باها الدِّراية ، والثاني الرِّواية ، وأنا في كلا البـابين ذو بضاعة مزجاة ، ظلِّي فيها أقلص من ظلِّ حصاة ، أمَّا الرِّواية فحديثةُ الميـلاد قريبة الإسناد لـم تستند إلى علماء نَحَارير ،ولا إلى أعلام مشاهير .وأمَّا الدِّرايـة فَثَمَدٌ لا يبلغ أفواهاً ،وبَرْضٌ ما يَبُلُّ شفاهاً ،إلى أن قال : ولا يَغُرَّنكُم قول فـلان وفلان ... فيَّ وَذَكَرَ جماعةً من العلماء والشعراء أثنو عليه ومَدَحوه ، ثم قال :

فإنَّ ذلك اغترارٌ بالظَّاهر المموَّه ، وجَهْلٌ بالباطنِ المشوَّه ، ولَعَلَّ الذي غرَّهـم مِنِّي ما رأوه من حسن النُّصح للمسلمين ، وبلوغ الشَّفقة علـى المسـتفيدين ، وقَطْع المطامع ، وإفَادَةِ المَبَارِّ والصَّنائِعِ ،وعزَّة النفس والرَّبـءِ بها عن السَّفَاسـف والإقبال على خُوَيْصَّتي والإعراض عمَّا لايعنيني فَجُلِلْتُ في عيوهم ، وغَلِطُـوا فيَّ ونسبوني إلى ما لست منه في قَبيلٍ ولا دبـيرٍ...الخ .

كما أن له شعرا لا يرقى إلى مستوى نثره في الأسلوب والمعاني قـال :

العلم للرحمن جلَّ جلالُهُ   وسواه في جَهَلاَتِهِ يَتَغَمْغَمُ
ما للتُّراب وللعُلوم وإنَّما   يسعى ليعلم أنَّـه لا يعلمُ

وقـال أيضاً :

كَثُرَ الشَّكُّ والخلاف وكلٌّ   يَدَّعي الفوز بالصِّراط السَّوي
فاعتصامي بلا إلـهَ سواهُ   ثمَّ حُبِّـي لأحـمدٍ وعلـي
فاز كلبٌ بحبِّ أصحاب كهف   كيف أشقى بحبِّ آل نبـي

وقـال في مدح تفسير الكشَّاف :

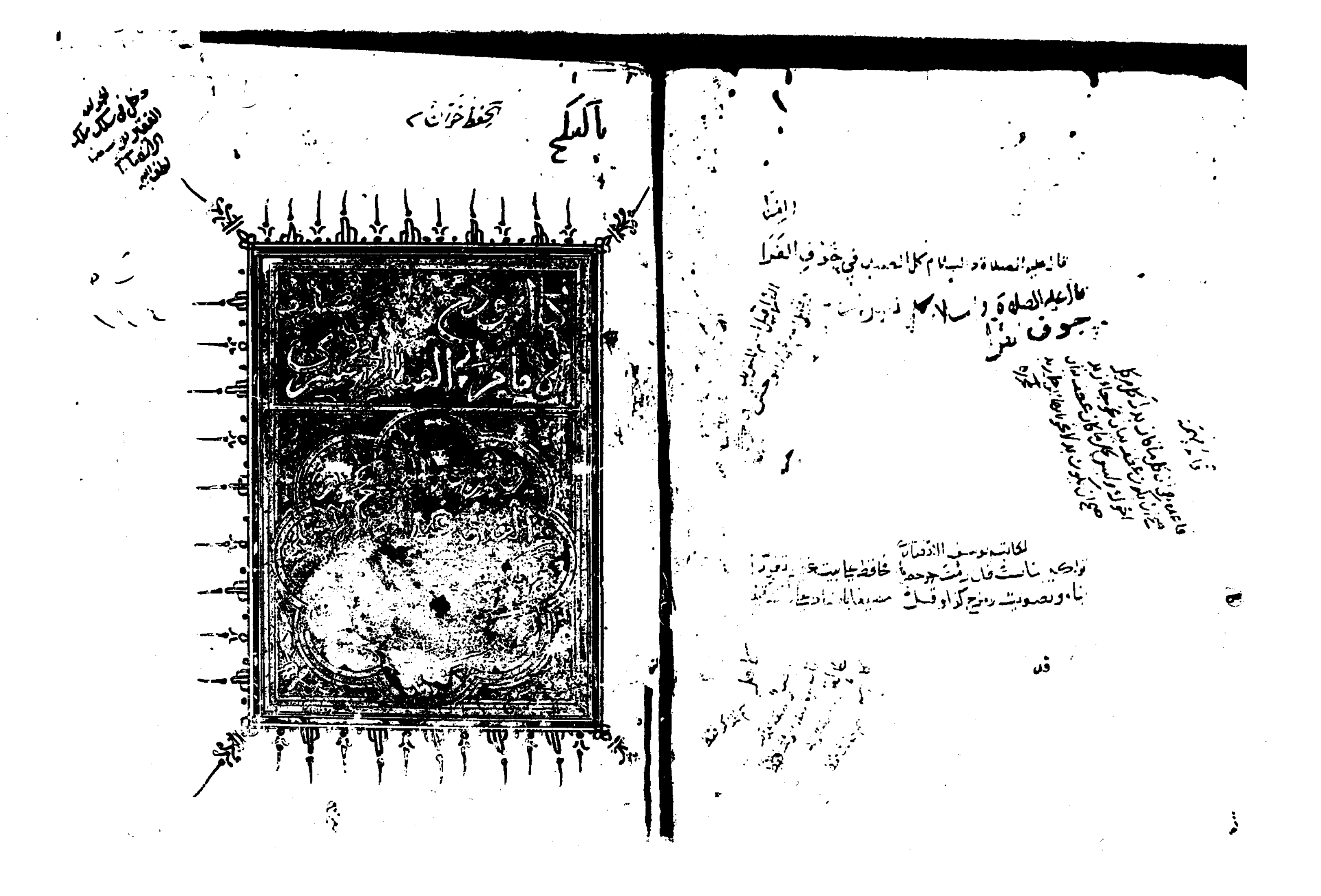
إنَّ التَّفاسير في الدنيا بلا عَدَد
وليس فيها لَعَمْري مثلُ كشَّافي

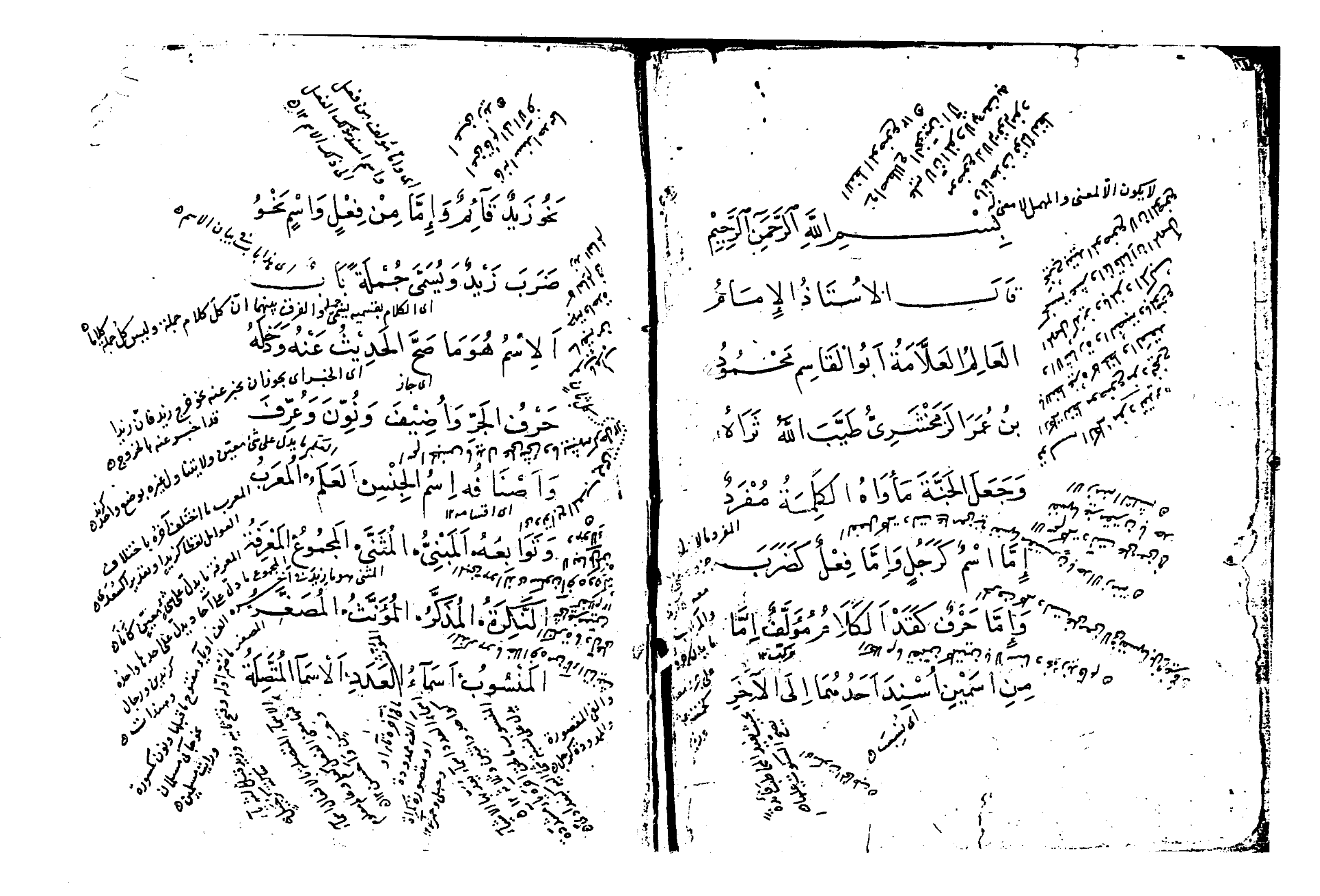
إن كنت تبغي الْهُدَى فالْزَم قراءَتَهُ

فالْجَهْلُ كالدَّاءِ والكشَّافُ كالشَّافي

وفـــاته : توفي الزمخشري في قصبة خوارزم ــ كما ذكر ياقوت في معجـــم الأدباء ليلة عرفه سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

صـــور المخطـــوط





بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الأُسْتَاذُ الإِمَامُ

العَالِمُ العَلَّامَةُ أَبُو القَاسِمِ مَحْمُودُ

بْنُ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ

وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَأْوَاهُ الكَلِمَةُ مُفْرَدٌ

إِمَّا اسْمٌ كَرَجُلٍ وَإِمَّا فِعْلٌ كَضَرَبَ

وَإِمَّا حَرْفٌ كَقَدْ الكَلَامُ مُؤَلَّفٌ إِمَّا

مِنِ اسْمَيْنِ أُسْنِدَ أَحَدُهُمَا إِلَى الآخَرِ

نَحْوُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَإِمَّا مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ نَحْوُ

ضَرَبَ زَيْدٌ وَيُسَمَّى جُمْلَةً بَابُ

الاِسْمُ هُوَ مَا صَحَّ الحَدِيثُ عَنْهُ وَدَخَلَهُ

حَرْفُ الجَرِّ وَأُضِيفَ وَنُوِّنَ وَعُرِّفَ

وَأَصْنَافُهُ اسْمُ الجِنْسِ العَلَمُ المُعْرَبُ

وَتَوَابِعُهُ المَبْنِيُّ المُثَنَّى المَجْمُوعُ المَعْرِفَةُ

النَّكِرَةُ المُذَكَّرُ المُؤَنَّثُ المُصَغَّرُ

المَنْسُوبُ أَسْمَاءُ العَدَدِ الأَسْمَاءُ المُتَّصِلَةُ

بالأفعال. اسم الجنس وهو على ضربين

اسم عين كرجل وراكب واسم معنى

كعلم ومفهوم العلم الغالب عليه

أن ينقل عن اسم جنس كجعفر وقد

ينقل عن فعل كيزيد وقد يرتجل كغطفان

المعرب على ضربين منصرف وهو

ما يدخله الرفع والنصب والجر

والتنوين وغير منصرف وهو الذي

منع الجر والتنوين ويفتح في

موضع الجر نحو مررت بأحمد إلا

إذا أضيف أو عرف باللام نحو مررت

بأحمدكم وبالأحمر. الإعراب

هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف

العوامل واختلاف الآخر إما بالحركات

نحو جاءني زيد ورأيت زيدا ومررت

بزيد وإما بالحروف وذلك في الأسماء

خطـــة التحقـــيق

١ــ بحثت عن المـــتن المطبوع منفرداً ، فلم أتمكن من العثور عليه ، فراجعت المطبوع مع شرح الأردبيلي على المخطوطة وكانت هناك بعض الفوارق القليلة ، فما كان بين قوسين فهو موجود في المطبوع وليس موجوداً في المخطوط .

٢ــ تمت مراجعة الكتاب مرة أخرى على المخطوط الموجـــود في جامعـــة برنستون ، قسم يهودا برقم (١٣٨٢) .

٣ــ تـــمَّ عمل فهارس للكتاب .

وأخيراً ، فإني اجتهدت في إخراج الكتاب ، فما كان من صواب فمـــن الله وبفضله ، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان واستغفر الله العظيم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

النص المـــحقق

بِسم الله الرَّحمَن الرَّحِيم قالَ الأســتَاذُ الإمَــامُ العَــالِمُ العلاَّمَة أبو القاسِم مَــحْمود بن عمر الزمَخْشَري طَيَّــبَ الله ثراه وجَعَلَ الجَنَّة مَأواه .

الكَلِمَةُ مُفْرَد (وهي) إما اسمٌ كرَجُــل . وإما فعــــل كَضَــرَبَ . وإمّــا حَــرْفٌ كقــد . الكلامُ مؤلّفٌ إما من اسمين أُسندَ أحدُهما إلي الآخر نحو : زيدٌ قائِمٌ . وإما من فعلٍ واسْم نحو : ضربَ زيْدٌ ، ويسمَّى (كلاماً) وجملــــةً .

بابُ الاسْمِ

هو ما صحَّ الحديثُ عنهُ ودخــلَه حرفُ الجــرِّ وأُضِيفَ ، ونُوِّنَ وعُرِّفَ وأصنافُه : اسم الجِنْس ، والعَلَم ، والمُعْرب وتوابعه ، والمبْنيّ ، والمَثنَّ ،والمجْمُــوع، والمعْرِفة والنَّكرة ، والمذكَّر والمؤنَّث ، والمصَغَّر ، والمنْسُوب ، وأسمــــاء العَــدد ، والأسماء المتصلة بالأفْعال .

اسم الجِنْس :

وهو على ضربين : اسم عَيْن كرَجُل ،ورَاكِب.واسم معنى كعِلْم ومفهوم.

العلــــم :

الغالب عليه أن ينقلَ عن اسمِ جِنْسٍ كجَعْفَر . وقد ينقل عن فِعْل كــيَزِيد وقد يرتجلُ كغَطَفَان .

المعـــــرب :

(وهو) على ضربين : منصرف وهــو ما يدخلهُ الرفعُ والنصبُ والجـــــرُّ والتنوينُ (كزيْدٍ) . وغير منصرف وهو الذي مُنِعَ من الجرِّ والتنوين .

ويفتحُ في موضعِ الجرِّ نحو : مررْتُ بأَحْمدَ .إلا إذا أضيفَ ، أو عـــرّفَ بـــاللاّم نحو: مررْتُ بأَحْمدِكم ، وبالأَحْمَرِ .

والإعْراب :هو اختلافُ آخرِ الكلمةِ باختلافِ العوامـــل (لفظاً أو تقديـــراً). واختلافُ الآخرِ إما بالحركاتِ نحو : جاءَني زيْدٌ ، ورأيْتُ زيْداً ، ومررْتُ بزيْـــدٍ . وإما بالحروف ، وذلك في الأسماء الستّةِ مضافة إلى غيرِ ياء المتكلّمِ وهـــــي : أَبوهُ وأَخُوهُ وحَمُوها وهَنوه وفُوه وذُو مَالٍ ،(نحو): جاءَني أبـــوه ، ورأيْـــتُ أَباه،ومررْتُ بأَبيه ، وكذلِكَ البواقي .

وفي كِلاَ مضافاً إلى مضمرٍ نحو : جاءَني كِلاهُما ورأيْتُ كِلَيْهِمَا ، ومـــررْتُ بكِلَيْهِمَا .

وفي التثنيةِ والجمعِ المصححِ نحو : جاءَني مسلمانِ ومسلمونَ ورأيْتُ مسلمَيْنِ ومسلِمينَ ، ومررْتُ بمسلمَيْنِ ومسلِمِينَ .

وما لا يظهرُ الإعرابُ في لفظِه قدرَ في محلّه كعَصاً وسُعْدَى . والقَـــاضِي في حالتِي الرفعِ والجرِّ .

(و) أسبابُ منعِ الصرفِ تسعةٌ : العَلَميّة،والتَّأْنيثُ، ووَزْنُ الفِعْلِ ،والوَصْـــفُ، والعَدْلُ، والجمْعُ، والترْكيبُ،والعُجْمَة، والأَلِفُ والنّونُ المضارعتانِ لألفي التأْنيث، مـــتى اجتمعَ في الاسمِ سببانِ منها ، أو تكررَ واحدٌ لم ينصرفْ إلا ما كانَ على ثلاثةِ أحرف ساكن الوسط كنُوح ولُوط فإن فيه مذهبين الصرف لخفتِهِ ، وعـــدم الصرفِ لحصولِ السببين فيه . وكلُّ عَلَمٍ لا ينصرفُ في المعرفة ينصـــرفُ عنـــد التنكيرِ في الغالبِ .

المرفوعاتُ على ضربيْنِ : أَصْل ومُلْحَق به .

فالأَصْلُ هو الفاعلُ ، وهو على ضربيْن : مظهرٌ كضربَ زَيْـــدٌ ، ومضمـــرٌ كضربْتُ ، وزيْدٌ ضرَبَ .

والملحقُ به خمسةُ أضرب : المبتدأ وخبره . وحقُّ المبتدإِ أن يكونَ معرفةً . وقد يجيءُ نكرةً نحو : شرٌّ أَهرَّ ذَا نَابٍ . وحقُّ الخبرِ أن يكونَ نكرةً ، وقـــد يجيئـــانِ معرفَتَيْن نحو : اللهُ إلـــهُنَا ، ومحمدٌ نبيُّنَا .

والخبرُ على ضربين : مفرد نحو زيْدٌ غلامُكَ . وجملة وهي على أربعة أضربٍ:

- فعليّة نحو : زيْدٌ ذَهَبَ أَبــُوه .
- واسميّة نحو : عمْرو أخُوه ذَاهِبٌ .
- وشرطية نحو : زيْدٌ إن يُكْرِمْني أُكرِمْه .
- وظرفيّة نحو : خالدٌ أمامَكَ ، وبِشْرٌ مِن الكرامِ .

ولا بدّ في الجملةِ من ضمير يرجعُ إلى المبتدأ إلا إذا كانَ معلوماً نحو : الــبُرُّ الكُرُّ بستينَ دِرْهَماً ، و(قد) يُقدَّمُ الخَبرُ على المبتدأ نحو : منطِلقٌ زَيْــدٌ . ويجــوزُ حذفُ أحدِهما عنْدَ الدلالةِ نحو ، قوله تعالى : { **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** } .

والاسمُ في بَابِ كانَ نحو : كانَ زَيْدٌ منطلِقاً ، والخبر في بَابِ إنَّ وحكمــه حكم خبرِ المبتدإ إلا في تقديمِهِ إذَا لَم يَكُنْ ظرفاً نحو : إن زيْــداً منطلِــقٌ ، ولا تقولُ: إنَّ منطلِقٌ زيْداً ، ولكن تقولُ : إنَّ في الدارِ زيْداً .

وخبر لا (التي) لنفي الجنسِ نحو : لاَ رجُلَ أفضلُ منْكَ . وقد يحذفُ (الخَــبرُ) كقولِهم : لاَ بأْسَ ، أي : لاَ بأْسَ عَلَيْكَ .

واسم مَا ولاَ بمعنى لَيْسَ نحو : مَا زيْدٌ منطلِقاً ، ومَا رجُلٌ خيْراً منْــكَ ، ولا أَحَدٌ أَفْضَلَ منْكَ .

المنصوبات على ضربيْنِ : أَصْل ،ومُلْحق به . فالأَصْلُ هو المفعولُ وهو علــى خمسةِ أضربٍ :

المفعول المطْلَق : وهو المصدر نحو : ضربْتُ ضرْباً ، وضرْبــةً وضربتيْــنِ ، وقعدْتُ جُــلُوســاً.

والمفْعُول بِهِ نحو : ضربْتُ زَيْداً . وينصبُ (بعاملٍ) مضمرٍ كقولِكَ للحــاجِّ : مكةَ ، وللرَّامِي : القِرْطَاسَ .

ومنْهُ المنادَى المضَافُ نحو : يا عبدَ اللهِ ،والمضَارِعُ لهُ نحو : يا خَيْرَاً من زَيْــدٍ، والنكرةُ نحو : يــا رَاكباً .

وأما المفردُ المعرفةُ فمضمومٌ (في اللّفظِ ومنصوبٌ في المعنى) نحو : يَا زَيْدُ ، ويَا رجُلُ . وفي صفتةِ المفردةِ الرفعُ والنصبُ نحو : يَا زَيْدُ الظريفُ والظريـــــفَ وفي المضافةِ النصبُ لاَ غيرُ نحو : يَا زَيْدُ صاحبَ عَمْرٍو . وإذَا وُصِفَ (المنادَى) بـــابنٍ نُظِرَ . فإن وقَعَ بين العلمينِ فُتِحَ المنادَى كقولك : يَا زَيْدَ بنَ عَمْرٍو ، وإلاّ فالضمّ نحو: يَا زيدُ ابنَ أخِي ، ويا رجلُ ابنَ زيْدٍ . ولَيْسَ في : يَا أَيُّها الرّجُلُ إلا الرفعُ .

(ويجوزُ) حذفُ حرفِ النّداءِ من العَلمِ المضمومِ والمضافِ (نحـــو : قولـــه تعـــالَى { **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا** } وكقوله :{ **فَاطِرَ السّموات والأَرْضِ** }).

ومن خصائصِ المنادَى الترخيمُ ،إذا كانَ عَلَماً غيرَ مضافٍ وزائداً على ثلاثــةِ أحرفٍ نحو : يا حارِ ، ويا أسمَ ، ويَا عُثْمَ ، ويَا مَنْصُ .

المفعول فِيه : وهوَ الظرفَان .(ظرفُ الزمانِ وظرفُ المكانِ . وكـــل واحـــدٍ منهُما مبهمٌ ومعينٌ). فالزمَان ينصبُ كله نحو : أتيتُهُ اليومَ ، وبُكْـــــرةً ، وذاتَ لَيْلَةٍ. والمكانُ لا ينصبُ منهُ إلا المبهم نحو : قمْتُ أَمامَكَ .ولا بد للمحدودِ مـــن فِـــي نحو : صليْتُ في المسجدِ .

والمفْعُول مَعَهُ نحو : ما صنَعْتَ وأَبَاكَ ، ومَا شأْنُكَ وزَيْداً ، ولا بدّ لَهُ من فعْلٍ أو مَعْناه .

والمفعول لَهُ نحو : ضربْتُه تأديباً لَهُ ، وكذلِكَ كل ما كانَ علةً للفعْلِ .

والملحقُ به سبعةُ أضربٍ : الحَال وهيَ بيانُ هيئةِ الفاعلِ ، أو المفْعُولِ به نحو : ضربْتُ زيْداً قَائِماً .وحقُّها التنكيرُ . وحقُّ ذي الحالِ التعريفُ . فإن تقدمَ الحـــالُ عليه جازَ تنكيرُه نحو : جَاءني راكباً رجُلٌ .

والتمييزُ وهُوَ رفعُ الإبْهامِ عن الجملةِ في قولِكَ : طابَ زيْدٌ نَفْساً ، أو عــــن المفردِ في قولِكَ : عنْدِي رَاقودٌ خَلاًّ ، ومَنَوانِ سمْناً ، وعشرونَ دِرْهماً ، وملــــؤُه عَسَلاً .

والمستثنى بإلاّ بعد كلامٍ موجبٍ نحو : جاءَني القومُ إلاّ زَيْداً،أو بعد (كـــلامٍ) غيرِ موجبٍ نحو:مَا جاءَني أحدٌ إلاّ زَيْداً،(وإلاّ زيْدٌ)،وإن كان الفصيحُ هو البدلُ. والمستَثْنَى المقدم نحو : مَا جاءَني إلاّ زيْداً أَحَدٌ ، والمستَثْنَى المنقطع نحو : مَـــا جاءَني أحدٌ إلاّ حِماراً. وحكم غَيْر حكمُ الاسمِ الواقعِ بعد إلاّ تقولُ : جَـــاءَني القومُ غيرَ زيْدٍ ، ومَا جَاءَني أَحَدٌ غيرَ زَيْدٍ ، وغيرُ زَيْدٍ .

والخبر في باب كانَ نحو : كانَ زيْدٌ منطلِقاً . والاسم في باب إنَّ نحـــو : إنَّ زيْداً قائِمٌ . واسم لاَ لنفي الجِنْسِ إذَا كانَ مضافاً نحو : لاَ غلامَ رجُلٍ عِنْدَكَ ، أو مضارعاً لَهُ نحو : لا خَيْراً منْكَ (عِنْدَنَا) .

وأَمَّا المفردُ فمفتوحٌ نحو : لاَ غُلامَ لَكَ عِندَنَا. وخبر مَا ولاَ بمعنى لَيْسَ ، وهـــي اللّغةُ الحجازيّةُ . والتميميّةُ رفْعُهما على الابتداءِ . وإذَا تقدَّمَ الخبرُ ، أو انتقـــضَ النفْيُ بإلاّ فالرفعُ (لازمٌ) نحو : مَا منطلِقٌ زيْدٌ ، ومَا زيْدٌ إلاّ منطلِقٌ .

المجرورات على ضربيْنِ : مجرور بالإضافةِ . ومجرور بحرف الجر كقولِـــكِ : غلامُ زيْدٍ ، وسرْتُ من البصرةِ (إلى الكوفةِ) .

والإضافةُ على ضربيْنِ : معنويّة وهي التي بمعنى اللاّمِ ،أو بمعنى مِنْ ،كقولِكَ : غُلامُ زيْدٍ ، وخَاتَمُ فضّةٍ . ولفظيّة وهي إضافةُ اسمِ الفاعلِ إلى مفعولِـــهِ نحـــو : ضَارب زيْدٍ ، والصفةُ المشبّهةُ إلى فاعِلِها كقولِكَ : حَسَنُ الوجْهِ . ولا بـــدّ في المعنويّةِ من تجريدِ المضاف عن التعريفِ ، وتقولُ في اللفظيّةِ : الضاربَـــا زَيْـــدٍ ، والضاربُو زَيْدٍ ، والضاربُ الرجلِ ، ولا يجوزُ : الضّاربُ زَيْدٍ .

والمعنويّة تعرّفُ كلَّ مضافٍ إلى معرفةٍ إلاّ نحو : غَيْر وشِبْه ، ومِثْل ، تقـــولُ : مررْتُ برجلٍ غَيْرِكَ ومِثْلِكَ وشِبْهِكَ .وقد يُحذفُ المضافُ، ويقامُ المضافُ إليـــه مقامَهُ كما في قوله تعالى : { **واسْأَلِ القَرْيَةَ** } .

(و)التّوابعِ وهي خمسةٌ :التَّأْكِيد نحو : جاءَني زيْدٌ نفسُهُ،والرّجُلان كِلاَهُما، والقومُ كلُّهم أَجْمعونَ . ولا تؤكدُ (بها) النكرات .

والصّفة نحو : (جاءَني) رجُلٌ ضاربٌ ، ومَضْروبٌ ، وكَريمٌ ، وهَاشِميٌّ ، وعَدْلٌ ،وذُو مَالٍ . وتوصفُ النكراتُ بالجملِ نحو : مررْتُ برجُلٍ وجهُهُ حَسَنٌ ، ورأيْتُ رجُلاً أعْجبَني كرمُهُ . والصفة توافقُ الموصوفَ في إعرابه وإفرادِه وتثنيتِه وجمْعهِ ، وتعْريفِهِ ، وتنْكيرِه ، وتذْكيرِه ، وتأْنيثِهِ . ويوصفُ الشيءُ بفعلِ ما هو من مسبّبِهِ نحو : مررْتُ برجُلٍ مَنيعٍ جارُهُ ، ورحْبٍ فناؤُهُ ، ومؤدّبٍ خدّامُهُ .

والبَدَلُ وهوَ علَى أربعةِ أَضْربٍ :

- بَدَلُ الكُلِّ من الكُلِّ نحو : رأيْتُ زيْداً أَخَاكَ .
- بَدَلُ البَعْضِ من الكُلِّ نحو : ضربْتُ زيْداً رَأْسَهُ .
- بَدَلُ الاشْتِمال نحو : سُلِبَ زَيْدٌ ثوبُهُ .
- بَدَلُ الغَلَطِ نحو : مررْتُ برجُلٍ حِمارٍ .

وتبدلُ النكرةُ من المعرفةِ ، وعلى العكسِ . ويشترطُ في النكرةِ المبدلةِ (من المعرفةِ) أن تكونَ موصوفةً (كقوله تعالَى : { **بالنَّاصِيَةِ نَاصِيةٍ كَاذِبَةٍ** }) .

وعَطْفُ البَيانِ وهو أن تتبعَ المذكور بأشْهَرِ اسمَيْهِ نحو : جاءَني أخُوكَ زيْدٌ ، وأَبو عبْدِ الله زيْدٌ . والعَطْف بالحروفِ نحو : جاءَني زيْدٌ وعَمرٌو . وحروف العطف تذكرُ في بابِ الحرفِ إنْ شاءَ الله تعالَى .

المبنيّ هو الذي سكون آخره وحركتهُ لا بعامل نحو : كَمْ وأيْنَ ، وحيْثُ ، وأمْسِ ، وهَؤلاءِ . وسكونه يسمى وقْفاً ، وحركته فتْحاً وضَمًّا وكَسْراً . وسببُ بنائِهِ مناسبتُهُ غير المتمكنِ . فمِنْهُ المضمراتُ . وهي على ضربَيْنِ :

متّصل نحو : أَخوكَ ، وضربَكَ ، ومرَّ بكَ ، ودارُهُ ، وثوْبِي، (وثوبُنَا).

وضرَبا ، وضربُوا ، (وضربْتَ) ، وضربْنَ ، (وضرَبْنَا). وكذلك المستكن في : زيْدٌ ضرَبَ ، وأَفْعَلُ ، ونَفْعَلُ ، وتَفْعَلُ ، ويَفْعَلُ .

ومُنْفصل نحو : هُوَ وهِيَ ، وأَنْتَ ، وأنَا ، ونَحْنُ ، وإيّاكَ .

ومنه أَسْماء الإِشَارةِ نحو : ذَا ، وتَا ، وتِي ، وتِه ،(وتِهي)، وذِي ، وذِهِــي ، وذِهْ ، وأُولاءِ . ويلحقُ بأوائِلِها حرفُ التَّنبيهِ نحو : هذَا ، وهاتَــا ،(وهَــذِي ، وهَذِهِ) ، وهَؤُلاءِ . ويتصلُ بأواخرِها كافُ الخِطَــابِ نحــو : ذَاكَ ، وتَــاكَ ، وأُولئِكَ .

ومنه المَوْصُولات نحو : الّذِي ،(واللّذانِ ، واللّذيْنِ ،والّذِينَ). والّتِي ،(واللّتــانِ ،واللّتينِ)، واللاّتِي ، واللاّتِ ، واللاّئِي ، واللاّءِ ، واللاّي ، (واللّواتِي) ،ومَــنْ ، ومَا ، وأَيّ ، وأَيّة .

والموصول مَا لا بدّ له من جملةٍ تقعُ صلةً له، (ومن ضميرٍ يعودُ إليه)، نحــو : جاءَني الّذِي أَبُوه منطلِقٌ ، أو : ذهبَ أَخُوهُ ، ومَنْ عرفْتَهُ ، وما طلبْتَهُ .

ومنه أسماءُ الأفعالِ كرُوَيْدَ زيْداً،و**{هَلُمَّ شُهَداءَكم}** وحَيَّهلِ الثّريدَ،وَهَيْــهاتَ ذَاكَ ، وشتّانَ ما بَيْنَهما ، وأُفٍّ ، وصَهْ ، ومَهْ ، ودُونَكَ ، وعَلَيْكَ . ومنه بعــض الظروف نحو : إذْ ، وإذَا ، ومَتَى ، وأيّانَ ، وقَبْل ،وبَعْد . ومنه المركّبات نحــو : عِنْدِي خمسةَ عشرَ ، وآتيكَ صباحَ مساءَ ، وهو جَارِي بيْتَ بيْتَ ، ووَقَعُــوا في حَيْصَ بَيْصَ . ومنه الكنايات نحو : كَمْ مالُكَ ،وعِنْدِي كذَا درهماً ، وكانَ مــن الأمرِ كَيْتَ كَيْتَ .

المثنّى وهو ما لحقتْ آخرَه ألفٌ أو ياءٌ مفتوحٌ ما قبلَها لمعنى التثنيةِ ، ونــونٌ مكسورةٌ عوضاً عن الحركةِ والتنوينِ . وتسقطُ النّونُ عنْدَ الإضافةِ نحو : غُلامَــا زيْدٍ . والألفُ إذا لاقاهَا ساكنٌ نحو : غلامَا الحَسَنِ ، وثوبَا ابنكَ . وما في آخرِه ألفٌ (مَقْصُورةٌ) إن كانَ ثلاثياً رُدَّ إلى أصلِهِ نحو : عَصَوَانِ ورَحَيَانِ .

ولَيْسَ فيما يجاوزُ الثلاثي إلا الياء نحو : أَعْشَيان وحُبْليـــان ، وحُبَاريَـــان ، ومُصْطَفَيانِ . وإن كانَ (في) آخرِ الممدودِ ألفُ التّأْنيثِ كحَمْراء قلْتَ : حَمْراوانِ ، وتقولُ في كِسَاء وقُرَّاء ، وحِرْباء : كِسَاءانِ ، وقُرَّاءان ، وحِرْباءان .

المجموع على ضربين : مصحح ، وهو ما لحقتْ آخرَه واوٌ مضمومٌ ما قبلها ، أو ياءٌ مكسورٌ ما قبلها لمعنى الجمعِ . ونونٌ مفتوحةٌ عوضاً عن الحركةِ والتنويــنِ وذَلِك فِي المذَكّر كمُسْلِمونَ ومُسْلِمينَ ، ويختصُّ ذلك بمن يعلمُ (ويعقـــل) . أو ألف وتاء في المؤنّثِ . وتكونُ مضمومةً في الرفعِ ، ومكسورةً في النّصب والجـــرّ كمسلمات وهندات .

ومُكَسَّر وهُو مَا يتكسرُ فيه بناءُ الواحدِ كرِجالٍ ، وأَفْراس . ويعمُّ ذوي العِلْمِ وغيرَهم . والمذكر والمؤنث من (الجمعِ) المصححِ يسوِّي فيهما بين لفظي الجـــرِّ والنصبِ تقولُ : رأيْتُ المسلمين والمسلماتِ ، ومررْتُ بالمسلمين والمســلماتِ . والجمعُ المصححُ مذكره ومؤنثه للقلّةِ.ومَا كان من المكسرِ على (وزنِ) أَفْعُـــل ، وأَفْعَال ، وأَفْعِلَه ، وفِعْلَه ، (فهو) جمع قلةٍ ، وما عدَا ذلك جمع كثْرةٍ . وما جمـعَ بالألفِ والتاءِ من فَعْلَة صحيحة العين فالاسم منه متحرك العين نحو : تَمَـرات(في تَمْرة) . والصفة (منه تجيءُ) مبقاة العَين على سكونها نحـــو : ضَخْمـــات (في ضَخْمة). وأمَّا معتلها فعلى السكون كبَيْضَات وجَوْزَات . وفَواعِل يجمعُ عليـــه فَاعِل اسماً نحو : كوَاهِل ، أو صفه إذا كانَ بمعنى فَاعِلة نحو : حَوائِض وطَوالِـق . وفاعلة اسماً أو صفةً نحو : كَواثِب وضَوارِب . وقد شذّ نحو : فَوارِس . ويجمــعُ الجمع نحو : أكالِب ، وأَسَاوِر ، وأَناعِيم ورِجَالات ، وجِمَالات .

المعرفة والنكرة . فالمعرفة ما دلَّ على شيءٍ بعينةِ وهي على خمسةِ أضـــرب : العَلَم ، الــمُضْمر ، الــمُبْهم وهوَ شيئان : أَسمـــاءُ الإشَـــارةِ والموْصُـــولاتُ . والمعرفُ باللامِ،والمضافُ إلى أحدِهَا إضافة حقيقية والنكرة ما شاعَ في أمّتِـــــــه نحو: جَاءني رجُلٌ ، وركبْتُ فرَساً .

المذكّر والمؤنّث.المذكر مَا ليْسَ فيه تاء التأنيثِ ولا ألفه (المقصُورة والممدُودة). والمؤنّث ما فيه إحداهن كغُرْفَه ، وحُبْلَى ، وحَمْراء .

والتَّأنيث على ضربيْنِ :

- حقيقيّ كتأنيث الــمَرْأة والــحُبْلَى والنَّاقة .

- غير حقيقيّ كتأنيثِ الظّْلْمة والبُشْرَى .

و(التأنيثُ) الحقيقيّ أقوَى ، فلذلِكَ امتنعَ : جاءَ هنْدٌ . وجازَ : طلعَ الشمسُ. فإن فصلَ جازَ نحو : جاءَ اليومَ هندٌ ، وحسن : طلعَ اليومَ الشمسُ . هــــذا إذا أسند الفعلُ إلى ظاهرِ الاسمَ المؤنّثِ.أما إذا أسندَ إلى ضميره تعينَ إلحاقُ العلامـــةِ نحو : الشمسُ طلعَتْ . والتّاء تقدر في بعضِ الأسماءِ نحو : أَرْض ونَعْــل بدليــل أُرَيْضَة ونُعَيْلَة . ومما يستوي فيه المذكرُ والمؤنَّثُ فَعُول وفَعِيل بمعنى مفعولٍ نحــو : حَلُوب وبَغِيّ ، وقَتِيل وجَرِيح . وتأنيثُ الجموعِ غيرُ حقيقيّ ،ولذلِكَ قيلَ : فَعَلَ الرجالُ ، وجَاءَ المسلماتُ ، ومضَى الأيّامُ .

وتقولُ في الضميرِ : الرّجالُ فَعَلُوا ، وفعلَتْ ، والمسلماتُ جئْنَ ،وجــاءَ تْ ، والأيّامُ مضَيْنَ ، ومضَتْ . ونحو النَّخْل والتَّمْر مما يفرِّقُ بينَهُ وبَيْنَ واحدِه بالتّـــاءِ يذكّرُ ويؤنّثُ .

المصغر : وهو ما ضُمَّ أولُه ، وفُتِحَ ثانيه ، ولحقَه ياءٌ ثالثةٌ ساكنةٌ . وأمثلتــــه فُعَيْل كفُلَيْس ، وفُعَيْعِل كدُرَيْهِم ،وفُعَيْعِيل كدُنَيْنِير . وقَالُوا : أُجَيْمَال وحُمَيْرَاء ، وسُكَيْرَان وحُبَيْلَى للمحافظة على الألِفات .

وتقولُ في مِيزَان ،وبَاب ونَاب ، وعَصاً : مُوَيْزِين وبُوَيْب ، ونُيَيْب ،وعُصَيَــة .وفي عِدَة : وُعَيْد ، وفي يَدٍ : يُدَيّة ، وفي سَهٍ : سُتَيْهة ،ترجعُ إلى الأصلِ . وتــاء التأنيثِ المقدرة في الثلاثي تثبتُ في التصغيرِ إلاّ ما شذّ من نحو عُرَيْب وعُرَيْــس . ولا تثبتُ في الرباعي كقولِكَ : عُقَيْرِب إلاّ ما شذّ نحو : قُدَيْدِيمة ووُرَيِّئَة .

وجمع القلّةِ يحقرُ على بنائِهِ نحو: أُكَيْلب وأُجَيْمال (وأُغَيْلمة).وجمع الكثرة يردُّ إلى واحدهِ (ثم يصغرُ) ثم يجمعُ جمع السلامةِ نحو : شُوَيْعِرُون ، ومُسَيْجدات ، في شُعراء ومَسَاجد ، أو إلى جمعِ قلتِهِ إن وجد نحو : غُلَيْمة في غلمان ، وإن شئْتَ (قلْتَ) : غُلَيّمون .

وتحقير التّرخيمِ أن يُحذفَ (منه) زوائدُ (الاسمِ) نحو : زُهَيْر وحُرَيْث في أَزْهَر وحَارِث . وتقولُ في ذَا وتَا : ذَيَّا وتَيَّا . وفي الّذِي والّتِي : اللّذَيَّا واللّتَيَّا .

المنسوبُ هو الاسمُ الملحق بآخرِهِ ياء مشددة للنسبةِ إليه ، وحقه أن يحذفَ منه تاءُ التأنيثِ ،ونونُ التثنيةِ والجمعِ كبصْرِيّ ، (وزَيْدِيّ)، وقِنَّسْرِيّ. وأنْ يقالَ في (نحو) : نَمِر ودُئِل : نَمَرِيّ ودُؤَلِيّ (بفتح العين).وفي حَنِيفَة : حَنَفِيّ.وفي نحو : غَنِيّة وضَرِيَّة وأُميّة : غَنَوِيّ وضَرَوِيّ وأُمَوِيّ .

وفيمَا آخره ألف ثالثة أو رابعة منقلبة (عن واوٍ)كعَصاً وأَعْشَى : عَصَوِيّ وأَعْشَوِيّ ،(أو ياء كرَحىً وأعْمَى : رَحَوِيّ وأَعْمَوِيّ). وفي الزّائدة الرّابعةِ القَلْب والحَذْف كحُبْلِيّ وحُبْلَوِيّ (في حُبْلَى)،وفي الخامسةِ الحذْفُ لا غيركحُبَارِيّ في حُبَارَى.وفيمَا آخره ياء ثالثة كعَمٍ عَمَوِيّ . وفي الرابعةِ كقاضٍ قاضِيّ وقاضوِيّ، والحذفُ أفصحُ.وفي الخامسةِ الحذف (لا غيرُ) كمشترِيّ في مشترٍ. وفي المنصرفِ من الممدودِ : كِسائيّ وحِرْبَائِيّ . وفي غيرِ المنصرفِ : حَمْراوِيّ وزَكَرِيَّاوِيّ . وإذا نسبَ إلى الجمْعِ ردّ إلى واحدِهِ كفَرَضِيّ وصَحَفِيّ (في فَرائض وصَحائف) .

أسماء العددِ . تقولُ : ثلاثة إلى عشرة في المذكرِ .وفي المؤنثِ ثلاث إلى عشر. والمميزُ مجرورٌ ومنصوبٌ . فالمجرورُ مفردٌ وهو مميزُ المائةِ والألفِ . ومجموع وهو مميزُ الثلاثةِ إلى العشرةِ نحو : مائة دِرْهمٍ ، وألف دينارٍ ، وثلاثة أثوابٍ وعشرة غلمةٍ . وقد شذّ نحو : ثلثمائة وأربعمائة .

والمنصوب مميز أحدَ عشرَ إلى تسعةٍ وتسعين ، ولا يكونُ (ذلك) إلاّ مفـــرداً . ومميز العشرةِ فمَا دونَها حقه أن يكونَ جمع قلّةٍ نحو : عشرة أفلسٍ ، إلاّ إذا أعـــوز نحو : ثلاثة شُسُوعٍ . وتقولُ في تأنيثِ الأعدادِ المركبةِ : إحدى عشرةَ ، واثنتـــا عشرةَ وثلاث عشرة وأربع عشرة (إلى تسع عشرة) . يؤنثُ الأولُ (في المذكـــرِ ويذكُر في المؤنثِ تقولُ : ثلاثة عشر رجلاً ، وثلاث عشرة امــــرأةً). وتســـكنُ الشّـــينَ في عشرةٍ أو تكســـرُها .

الأسْماء المتّصلة بالأَفْعالِ :

المصـــدر : هوَ الاسمُ الذي يشتقُّ منه الفعلُ ، ويعملُ عملَ فعلِـــــهِ نحـــو : عجبْتُ من ضربِ زيْدٌ عمْراً ، ومن ضربٍ عمْراً زيدٌ .

ويضافُ إلى الفاعلِ فيبقى المفعولُ منصوباً نحو:عجبْتُ من ضربِ زيْدٍ عمْـــواً، أو إلى المفعولِ فيبقى الفاعلُ مرفوعاً نحو : عجبْتُ من ضربِ عمْروٍ زيْـــدٌ ، ولا يتقدمُ عليه معمولُه .واسم الفاعل يعملُ عمل يَفْعَلُ من فعلِهِ إذا كَان بمعنى الحـــالِ أو الاستقبالِ نحو : زيدٌ ضاربٌ غلامُه عمراً اليومَ ، أو غداً . ولو قلْتَ : أمـــسِ، لم يجز ، إلاّ إذا أريدَ به حكايةُ حالٍ ماضيةٍ .واسم المفعولِ يعملُ عمل يُفْعَلُ مـــن فعلِهِ نحو : زيْدٌ مَضْرُوبٌ غلامُهُ .

والصِّفَةُ المشَبَّهَةُ نحو : كَرِيم وحَسَن . عملها كعملِ فعلها نحو : زيْدٌ كَـــرِيمٌ حَسَبُهُ ، وحَسَنٌ وجهُهُ . وأَفْعَل التّفْضِيل لا يعملُ في الظّاهرِ ، فلا يقالُ : مررْتُ برجُلٍ أفضلَ منْهُ أَبوهُ . ويلزمُهُ التنكير مع مِنْ ، فإذا فارَقَتْهُ فالتعريف بـــاللامِ أو الإضافة نحو : زيْدٌ الأَفْضَلُ ، و(زَيْدٌ) أَفْضَلُ الرجالِ . وما دامَ منكراً استوَى فيـــه الذكورُ والإناثُ (والمفردُ) والاثنان والجمْعُ ، فإذَا عُرّفَ باللاّم أنـــثَ ، وثـــني ، وجمعَ ، وإذَا أضيفَ ساغَ فيهِ الأمْرانِ .

بَـــابُ الفِعْـــلِ

وهوَ مَا صَح أن يدخلَه قَدْ وحَرْفَا الاستقبالِ والجوازمُ ، واتصلَ به الضميرُ المرفوعُ (البارزُ) وتاءُ التأنيثِ الساكنةُ نحو : قَدْ ضرَبَ ، وسيضربُ ، وسوفَ يضربُ ، ولم يضربْ ، وضرَبْتُ وضربَتْ .

وأصنافه : الماضِي ، المضَارِع،الأَمْر ،المتعدّي وغير المتعدّي ، المبنيّ للمَفْعولِ، أفعال القُلُوبِ ، الأَفْعال النّاقصة ، أفْعال المقَاربة ، فِعْلا المدْحِ والذمّ ، فِعْلا التّعجبِ .

الماضِي : هوَ الذي يدلُّ على حدثٍ في زمانٍ قَبْلَ زمانِكَ نحو : ضرَبَ . وهوَ مبنيّ على الفَتْح إلا إذَا عرضَ عليه ما يوجبُ سكونه أو ضمه .

المضَارِع : هوَ ما اعتقبَ في صدرِهِ إحدى الزوائدِ الأربعِ نحو : يَفْعَلُ،وتَفْعَلُ، وأَفْعَلُ ، ونَفْعَلُ .ويشتركُ فيه الحاضرُ والمستقبلُ إلا إذَا دخلَه اللاّم أو سَوْفَ ، ويعربُ بالرّفْعِ والنَّصْبِ والجَزْمِ . وارتفاعُهُ (بعاملٍ) معنويٍّ وهو وقوعُهُ موقعَ الاسمِ نحو : زيْدٌ يضربُ.وانتصابُهُ بأربعةِ أحرفٍ نحو : أَنْ يخرجَ ،ولَنْ يضْربَ، وكَيْ يكرمَ ، وإِذَنْ يذهبَ .

وينصبُ بإضمارِ أَنْ بعد خمسةِ أحرفٍ (وهي) : حتّى ، واللاّم ، وأَوْ بمعنى إلى أَنْ ، وواو الجمعِ ، والفاء في جوابِ الأشياءِ الستةِ : الأَمْر ، والنّهي ،والنّفي، والاسْتفهام ، والتمني والعَرْض نحو : سرْتُ حتى أدخُلَها ، وجئتُك لتكرمَني ، ولألزمنَّك أو تعطيَني حقّي ، ولا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ ، وإيتني فأكرمَكَ ، **{ ولا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُم غضَبي }** وما تأتينا فتحدثنا ، وهل أسألُكَ فتجيبَني ، وليْتَني عنْدَكَ فأفوزَ ، ألاَ تنزلُ (بنَا) فتصيبَ خيْراً (مِنَّا) .

وانجزامه بخمسةِ أحرف نحو : لَمْ يخرجْ ، ولَمّا يَخَفْ وليضربْ ، ولا تفعلْ ، وإنْ تكرمْني أكْرمْكَ . وبتسعةِ أسماءٍ متضمنةٍ لمعنى إنْ وهيَ :

مَنْ ، ومَا ، وأيّ ، وأَيْنَ ، وأنّى ومَتَى وإذْمَا ، وحَيْثُما ، ومَهْمَا نحو : مَنْ يكرِمْني أكرِمْه ، وعليه فقسْ .

وينجزمُ بإنْ مضمرةً في جواب الأشياءِ الستةِ التي تجابُ بالفاءِ إلا النفي نحو : ايتني أكرمْكَ ، وعليه فقسْ . وتلحقُهُ بعد الألفِ الضميرِ وواوِه ويائِهِ نونٌ (عوضاً عن الرفعِ في المفردِ) نحو : يضربَانِ ، ويضربُونَ وتضربِينَ ، وذلِكَ في الرّفعِ دونَ النّصبِ والجزْمِ .

الأَمْر : ما يؤْمرُ به الفاعلُ المخاطب على مثال افْعَلْ نحو : ضَعْ ، وضاربْ، ودحرجْ . وغيرِه باللامِ نحو : لِيُضْرَبْ زيْدٌ ، ولتُضْرَبْ أنت ، ولأُضْرَبْ أَنَا ، ولِيَضْربْ زَيْدٌ ، ولأَضْربْ أَنَا .

المتعدِّي وغير المتعدِّي : فالمتعدِّي ما كانَ له مفْعُولٌ بِهِ .ويتعدَّى إلى (مفعولٍ) واحدٍ كضربْتُ زيْداً ، أو إلى اثنين نحو : كسوتُهُ جبّةً ، وعلمتُهُ فاضِلاً ، أو إلى ثلاثةٍ نحو : أعلمْتُ زيْداً عمراً خيَر الناسِ .

وغير المتعدِّي ما يختصُّ بالفاعلِ كذهبَ زيْدٌ .

وللتعديةِ ثلاثةُ أسبابٍ : الهمزة ، وتثقيل الحشو ، وحرفُ الجرِّ نحو : أذهبْتُه ، وفرَّحْتُه ، وخرجْتُ بِهِ .

المبنيّ للمَفْعولِ : هوَ فعل ما لم يُسمَّ فاعِلهُ . ويسندُ إلى مفعولٍ به إلاّ إذا كانَ الثاني في بابِ علمْتُ ، والثالث في بابِ أعلمْتُ . وإلى المصدرِ والظرفين نحو : ضُرِبَ زيْدُ ،ومُرَّ بعمروٍ ، وسِيرَ سيرٌ شديدٌ ، وسِيرَ يومُ كذَا ، وسِيرَ فرسخانِ .

أَفْعال القُلوب : وهي : ظَنَنْتُ وحَسِبْتُ وخِلْتُ وزعمْتُ ،وعَلِمْتُ،ورَأَيْتُ ، ووجَدْتُ ،تدخلُ على المبتدإ والخبرِ فتنصبهمَا على المفعوليةِ نحو : ظننْتُ زيــــداً منطلقاً . وحَسِبْتُ وخِلْتُ لاَ زمانِ لذلِكَ دونَ الباقيةِ ، فإنَّكَ تقولُ: ظننْتُــه ،أي: اهمتُهُ . وعَلِمْتُهُ ، أي : عَرَفْتُهُ . وزعَمْتُ ذلِكَ ، أي : قلْتُـــهُ . ورأيتُـــهُ ، أي : أَبْصرْتُهُ . ووَجَدْتُ الضالةَ ، أي : صَادَفْتُهَا . ومن شأنِهَا جوازُ الإلغاءِ متوســطةً أو متأخرةً نحو : زيْدٌ ظَنَنْتُ مقيمٌ ، وزيْدٌ مقيمٌ ظَنَنْتُ . والتعْلِيقُ نحو : عَلِمْـــتُ لَزيْدٌ منطِلقٌ ، و(عَلِمْتُ) أزيْدٌ عنْدَكَ أَمْ عمْروٌ ،وأيُّهم في الدارِ ،ومَا زيْدٌ منطلِقٌ .

الأَفْعال النّاقِصَة :

وهي : كَانَ ، وصَارَ ، وأَصْبَحَ ، وأَمْسَى ، وأَضْحَى ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، ومَــا زَالَ ، وما بَرِحَ ، وما فَتِيءَ ، وما انْفَكَّ ، وما دَامَ ، ولَيْسَ .(وهي) ترفعُ الاســمَ وتنصبُ الخبَرَ نحوَ : كانَ زيْدٌ مُنطَلِقاً .

وكان تكونُ ناقصةً ، وتامّةً نحو : كانَ الأَمْرُ ، أي:وقعَ (الأمرُ).وزائدةً نحو : ما كانَ أَحْسنَ زيْداً . ومضمراً فيها ضمير الشَّأْنِ نحو :كانَ زيْدٌ منطلِــقٌ ، أي : (كانَ) الشَّأْنُ . ويجوزُ تقديمُ خبرهَا على اسمِهَا وعليهَا إلاّ مَا في أوله مَا فإنـــه لا يتقدمُ عليه معمولُه ، ولكن يتقدمُ على اسمِهِ فحسب .

أَفْعال المقَاربَةِ :

وهي : عَسَى ، وكَادَ ، وأَوْشَكَ ، وكَرَبَ . وعملهَا كعمل كانَ إلاّ أن خـــبر عَسَى أَنْ مع الفعلِ المضارعِ نحو : عَسَى زيْدٌ أَنْ يخرجَ . وقد يقعُ أَنْ مع الفعــلِ المضارعِ فاعلاً لها ويقتصرُ عليه نحو : عَسَى أن يخرجَ زيْدٌ .وخبرُ البواقِي الفعــلُ المضارع بغيرِ أَنْ نحو : كَادَ زيْدٌ يخرجُ .

فِعْلاَ المدْحِ والذمِّ :

وهمَا : نِعْمَ وبِئْسَ ، يدخلان على اسميْنِ مرفوعيْنِ ، أولهمَا يسمى الفـــاعل ، والثاني المخصُوص بالمدحِ أو الذمِّ نحو : نِعْمَ الرجُلُ زيْدٌ ، وبِئْسَت المــرْأَةُ دَعْدٌ .

وحقُّ الأَوّلِ التعريفُ بلامِ الجنسِ ،(أو الإضافةُ إلى المعرفِ بهذَا اللام نحـــو : نِعْمَ صاحبُ الرجلِ زيْدٌ ، وبِئْسَ غُلامُ الرجلِ بكْرٌ). وقد يضمرُ ويفسرُ بنكـــرةٍ منصوبةٍ نحو : نِعْمَ رجُلاً زيْدٌ .وقد يُحذفُ المخصوصُ (بالمدْحِ) نحو قوله تعالى : { **فَنِعْمَ المَاهِدُونَ** } . وحَبَّذَا يجري مجرى نِعْمَ ، فيقالُ : حَبَّذَا الرجُـــلُ زيْـــدٌ ، وحَبَّذَا رجُلاً زيْدٌ . وسَاءَ يجري مجرى بِئْسَ .

فعْلاَ التّعجبِ :

همَا : مَا أَفْعَلَ زيْداً ، وأفْعِلْ بهِ . ولا يبنيانِ إلاّ من الثلاثي المجرّدِ ليْسَ بمعـــنى افعَلَّ وافعَالَّ .

ويُتَوَصَّلُ إلى التعجبِ فيمَا وراءَ ذَلِكَ بأَشَدَّ وأَبْلَغَ ونحو ذلِكَ ، فيقالُ : مَـــا أَشَدَّ دحرجتَه ، (وما أَكْثَرَ استخراجَه) ، وما أَبْلَغَ سَوادَه ، وما أَقْبَـــحَ عَـــوَرَه . ومَـــا في : ما أَفْعَلَ (زيداً) ، مبتدأ ، وأفْعلَ خبره .

بَابُ الحَرْف

وهوَ مَا دلَّ على معنى في غيرِه . وأصنافُه : حروفُ الإضَافةِ ، الحروفُ المشبّهةُ بالفِعْل ، حُروفُ العَطْفِ ، حُروفُ النَّفْيِ ، حُروفُ التَّنْبيهِ ، حُروفُ النّداء ، حُروفُ التَّصْدِيق ، حُروفُ الاستثْناء ،حَرْفَا الخِطاب ، حُروفُ الصِّلةِ ، حَرْفَا التَّفْسيرِ ، الحَرْفَانِ المصدريّان ، حُروفُ التَّحْضِيضِ ، حَرفُ التَّقْريبِ ، حُروفُ الاستقبالِ ، حَرْفَا الاسْتِفْهَامِ ، حَرْفَا الشّرطِ ، حَرْفُ التَّعْليلِ ، حَرْفُ الرَّدْعِ ، اللاّماتُ . تاءُ التأنيثِ الساكنة . النّون المؤكدة . هاءُ السّكتِ .

حروفُ الإضَافةِ :

وهي الجارّة (للأسماءِ) : فمِنْ للابتداءِ ، وإلَى وحَتَّى للانتهاءِ ، وفِي للوعاءِ ، والبَاء للإلْصاقِ ، واللاّم للاختصاصِ ،ورُبَّ للتقليلِ ، وتختصُّ بالنكراتِ ، وواو القَسَم وبَاؤه وتَاؤه ، وعَلَى للاستعلاءِ ، وعَنْ للمجاوزةِ ، والكَاف للتشبيهِ ، ومُذْ ومُنْذُ للابتداءِ في الزمانِ ، وحاشَا وخَلاَ وعَدَا للاستثناءِ .

الحرُوف المشبَّهة بالفِعْلِ :

إنَّ وأَنَّ للتحقيقِ ولكنَّ للاستدراكِ وكأنَّ للتشبيهِ وليْتَ للتمنّي ولَعَلّ للترجّي. وإنَّ المكسورة معَ مَا بعدها جملة .و(أَنَّ) المفتوحة معَ مَا بعدها مفرد فاكْسرْ في مَظانِّ الجملِ وافتح في مَظانِّ المفرداتِ نحو : إنَّ زيْداً منطلِقٌ ، وعلمْتُ أَنَّكَ خَارِجٌ . وإذَا عطفْتَ على اسمِ إنَّ المكسورةِ بعد ذكرِ الخبرِ جازَ في المعطوفِ الرفعُ والنصبُ نحو : إنَّ زيْداً منطلِقٌ وبشراً ، وبشرٌ على اللفظِ والمحلِّ . وكذلِكَ لكنّ دونَ غيرِهَا . ويُبْطِلُ عَمَلَها الكفُّ والتخفيفُ ويهيئانها للدخولِ على القبيلين نحو : إنّما زيْدٌ منطلِقٌ ، وإنّما ذهبَ عمرٌو ، وإنْ زيْدٌ مُنْطَلِقٌ،وإنْ كانَ زيْدٌ لكريماً، وبلغني أَنَّما زيدٌ منطلِقٌ وأَنَّما ذهبَ عمرٌو، و(بلغنِي) أَنْ زيْدٌ أَخُوكَ ،

(وبلغَنِي أَنْ قَدْ ضربَ زيْدٌ)، ولكنْ أَخُوكَ قائمٌ ، ولكنْ خرجَ بكْرٌ ، وكأنْ ثَدْياه حُقّانِ ،وكأنْ قَدْ كانَ (كذَا).والفعلُ الذي تدخلُ عليه إنْ المخففة يجبُ أن يكونَ مما يدخلُ علي المبتدإِ والخبرِ نحو : إنْ كانَ زيْدٌ لَكريماً ، وإنْ ظننْتُهُ لقــادراً واللامُ لازمةٌ لخبرِهَا ،ولا بدّ لأَنْ المخفّفةِ من أحدِ الحروفِ الأربعةِ (وهي) : قَدْ ، وسَوْفَ ، والسّين ، وحرفُ النّفيِ ، نحو : علمْتُ أنْ قَدْ خرجَ زيْدٌ ، وأَنْ سَوْفَ يخرجُ ، وأنْ سيخرجُ ، وأَنْ لم يخرجْ .

حُرُوفُ العطْفِ :

الوَاو للجمع بلا ترتيبٍ ،والفَاء وثُمّ له مع الترتيبِ ، وفي ثُمّ تَراخٍ دون الفاءِ، وحَتّى بمعنى الغاية . وأَوْ وإمّا لأحدِ الشيئين أو الأشياءِ ،(وهُمَا) يقعانِ في الخــبرِ والأمرِ والاستفهامِ . وأَمْ نحوهما غير أَنّها لا تقعُ إلاّ في الاستفهامِ متصلةً وتقعُ فيه وفي الخبرِ منقطعةً نحو : أزيدٌ عندك أم عمرٌو ، وإنّها لإبلٌ أَمْ شاءٌ . ولاَ لنفي مــا وجبَ للأولِ نحو : جاءَني زيْدٌ لا عمْرٌو . وبَلْ للإضرابِ عن الأولِ منفيًّا كــانَ أو موجباً نحو : جاءَني زيْدٌ بَلْ عمرٌو ، ومَا جَاءَني بكْرٌ بَــلْ خــالِدٌ . ولكــنْ للاستدراكِ وهي في عطفِ الجملِ نظيرةُ بَلْ . وفي عطفِ المفرداتِ نقيضةُ لاَ .

حُروفُ النّفْيِ :

مَا لنفي الحالِ والماضي القريب منها نحو : ما يفعلُ الآنَ ، وما فعــلَ . وإنْ نظيرَهَا في نفي الحالِ.ولاَ لنفي المستقبلِ والماضِي بشرط التكريرِ ،و(لنفي) الأمــرِ والدعاءِ نحو : لا يفعلُ ، وقوله تعالَى : { **فلاَ صَدَّقَ ولاَ صَلَّــى** } . وقــد لا يتكررُ نحو : لا فَعَلَ.ولا تَفعَلْ ويسمى النهي ،ولاَ رَعَاكَ الله ،(ويسمى الدعاء) . ولاَ لنفي العامِّ نحو : لا رجُلَ في الدّارِ .ولغير العامِّ نحو : لاَ رجلٌ فيها ولاَ امرأةٌ ، ولاَ زيْدٌ فِيهَا ولاَ عمْروٌ .

وَلَـــمْ ولمـّــا لنفي المضارعِ ، وقلب معنَاه إلى (معنى) الماضِي .وفي لمـّــا توقـــعٌ وانتظارٌ . ولَنْ نظيرة لاَ في نفي المستقبلِ ولكن على التأكيدِ[1] .

حُرُوفُ التَّنْبِيهِ :

هَا نحو : هَا إنّ عَمْراً بالبابِ .وأكثر دخولِها على أسماءِ الإشَارةِ ، والضمـــائرِ نحو : هذَا ،(وهاتَا)، وهَا أَنْتَ.وأَمَا ،وأَلاَ (مخففان) نحو : أَمَا إِنَّكَ خـــارِجٌ ،وأَلاَ إِنَّ زيْداً قائِمٌ .

حُرُوفُ النِّداءِ :

يَا وأيَا وهَيَا للبعيد . وأيْ والهمزة للقريب . ووَا للمندوب .

حُرُوفُ التّصْدِيق :

نَعَمْ لتصديقِ الكلامِ المثبتِ والمنفي في الخبرِ والاستفهامِ كقولِكَ لمن قالَ : قـــامَ زيْدٌ ، أو لم يقم : نَعَمْ . وكذلِكَ إذَا قالَ : أقامَ زيْدٌ ،أو ألَم يقمْ (زيْدٌ : نَعَمْ) .

وبلىَ تختصُّ بالمنفي خبراً أو استفهاماً ، وأَجَلْ وجَيْرِ (تختصانِ) بالخبرِ نفيـــاً أو إثباتاً ، وإِيْ مختصة بالقسم نحو : إِيْ واللهِ .

حُرُوفُ الاستثْناء :

إلاَّ وحاشَا وخَلاَ وعَدَا .

حرْفَا الخِطَاب :

الكَاف والتّاء في ذلِكَ وأَنْتَ .وتلحقهما التثنيةُ والجمعُ والتذكيرُ والتـــأنيثُ ، كما يلحقُ الضمائر .

---

(١) هذا من اعتزاليات المصنف ، والله أعلم .

حُرُوفُ الصِّلَةِ :

إِنْ في : ما إِنْ رأيْتُ زيْداً ، وأَنْ في : ({ **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ** })،لَمَّا أَنْ جاءنِي ،ومَا في حَيْثُمَا ،و(في) مَهْمَا ، وأينمَا و(في) : { **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ** }، ولاَ في : { **لِئَلاَّ يَعْلَمَ** } و(في) : { **فَلاَ أُقْسِمُ** }،ومِنْ في : مَا جاءنِي مِنْ أَحَدٍ، والباء في : مَا زيْدٌ بقائمٍ .

حرْفَا التَّفْسيرِ :

أَيْ نحو : رقَى أَيْ صَعِدَ .وأَنْ في : ناديتُهُ أَنْ قُمْ . ولا تجيءُ أَنْ إلا بعد فعلٍ في معنى القولِ .

الحرْفانِ المصدريّانِ :

أَنْ ومَا ، كقولِكَ : أعجبَنِي أَنْ خرَجَ زيْدٌ ، وأريدُ أَنْ تخرجَ ، أي خروجُهُ وخروجَك . ومَا في قوله تعالى : { **وضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** } ، أي برحبِها .

حُرُوفُ التحضيضِ :

لَوْلاَ ، ولَوْمَا ، وهَلاَّ ، وأَلاَّ تدخل على الماضِي والمستقبلِ نحو : هَلاَّ فعلْتَ ، وأَلاَّ تفعلُ . ولَوْلاَ ولَوْمَا (تكونانِ) لامتناعِ الشيءِ لوجودِ غيْرِهِ . فتختصانِ بالاسمِ نحو : لَوْلاَ عليٌّ لَهَلَكَ عمرُ .

حَرْفُ التَّقْريبِ :

قَدْ لتقريبِ الماضِي من الحالِ نحو : قَدْ قامتِ الصلاةُ .وتُقَلِّلُ في المستقبل[١] نحو : إِنَّ الكذوبَ قَدْ يصدقُ . وفيها توقّعٌ وانتظارٌ .

حُرُوفُ الاسْتِقبالِ :

سَوْفَ ، والسّين ، وأَنْ ، ولَنْ .

---

[١] في المطبوع مع الشرح : (ولتقليل المضارع) .

حَرْفَا الاسْتِفْهامِ :

الهمْزَة ، وهَلْ . والهمْزَة أَعمُّ تصرفاً منه . وتحذفُ عند الدلالةِ نحو : زيْدٌ عندك أَمْ عمروٌ . وللاستفهامِ صدرُ الكلامِ .

حَرْفَا الشَّرْطِ :

إنْ للاستقبالِ وإن دخلَ على الماضِي .ولَوْ للماضِي وإن دخلَ على المستقبلِ .

ويجيءُ فعلا الشرطِ والجزاءِ مضارِعَين وماضِيَيْن . أو أحدُهُما ماضياً والآخر مضارعاً . فإن كانَ الأولُ ماضياً والآخر مضارعاً جازَ رفْعُه وجزْمُه نحو : إنْ ضَرَبْتَني أَضْرِبُكَ .وتدخلُ الفاءُ في الجزاءِ إذَا لم يكنْ مستقبلاً أو ماضياً في معناه نحو : إنْ جِئْتَني فأَنْتَ مكرمٌ ، وإنْ تكرِمْني فقَدْ أكرمْتُكَ أمسِ ، ويزادُ عليها مَا للتأكيدِ ، ولها صدرُ الكلامِ . ولا تدخلُ إلا على الفعلِ .

وإذَنْ جَوابٌ وجَزَاءٌ . وعملُها في فعلٍ مستقبلٍ غيرِ معتمدٍ على ما قبلَها . وتلغيها إذَا كانَ الفعلُ حالاً كقولِكَ لمن حدثَكَ : إذَنْ أظنُّكَ كاذِباً ،أو معتمداً على ما قبلها نحو : أَنَا إذَنْ أكرمُكَ .

حَرْف التَّعْلِيل :

كَيْ ، نحو : جئْتُكَ كَيْ تكرمَني .

حَرْف الرَّدْعِ :

كلاَّ ، تقولُ لمن (قالَ : فلانٌ) يبغضُكَ : كلاَّ ، أي ارتدع .

اللاَّمَات :

لاَمُ التعريفِ ، نحو : المرْءُ بأَصْغَرَيْهِ ، وفعلَ الرّجُلُ كذَا . الأولى للجنس . والثانية للعَهْدِ .

ولامُ القسمِ في : واللهِ لأفعلنّ . والموطئةُ له في : واللهِ لَئِنْ أكرَمْتَني لأكرِمنك .

ولامُ جوابِ لَوْ ولَوْلا ، ويجوزُ حذفهَا . ولام الأمْرِ ، وتسكنُ عند واوِ العطفِ وفائِهِ . ولامُ الابتداءِ في : لَزَيْدٌ قائمٌ ، وإنّه لَيذهَبُ .

تاءُ التّأنيثِ السّاكنة :

(هي التي لحقتْ بأواخرِ الأفعالِ الماضيةِ) كضَرَبَتْ للإيذان من أولِ الأمْرِ بأن الفاعلَ مؤنثٌ . وتتحركُ بالكسرِ عند ملاقاةِ الساكنِ .

النّون المؤكدة :

لا يؤكدُ بها إلا المستقبلُ الذي فيهِ معنى الطلبِ . والخفيفة تقعُ حيْثُ تقعُ الثقيلة إلاّ في فعلِ الاثنين ، وجماعةِ المؤنّثِ لاجتماعِ الساكنين على غيرِ حدّه .

هَاء السّكْتِ :

وتزادُ في كلِّ متحركٍ حَرَكتهُ غيرُ إعرابيَّةٍ للوقفِ خاصة نحو : ثُمّهْ ، وحَيَّهَلَهْ ، ومالِيَهْ ، وسُلْطانيَهْ . ولا تكونُ إلاَّ ساكنةً ، وتحريكُها لَحن .

تم

الـــمحتويات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة